لبينة أبي بلام موحدة تصغير لبنة والمعدية واسمها زينب
وأمه بني زهرة ومن أبي ذر كان أول من أظهر الإسلام أظهار
تاما لا خفاء معه بحيث لا يأبى بمن علم به سمية فلا يبالي أن يؤذى
غيرهم وأظهار نعيمهم بعض خفاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعا إلى الله وليس ثم من يوحده وهذا من قوة يقينه
وأبو بكر وكانت له اليد العليا في الإسلام وعادى قومه بعد
ما كان محبا فيهم ودفع عن المصطفى قولا ويدا ودعا إلى الله
وحسبه أن تقول لا إله إلا الله أسلم على يده وعمار بن ياسر
المملوء إيمانا الصابر على البلوى أولا وآخرا المجاهد في الله حق
جهاده وروى الطبراني في الكبير عنه قاتلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجن والإنس أرسلني أبي بغير بدر
فلقيت الشيطان في صورة الإنس فصارعني فصارعته فجعلت
أوقع بعضهم أوجع بعضا فقال صلى الله عليه وسلم عمار لقي الشيطان
عند البئر فقاتلته فرحمته فأخرته فقال والله لتسبنه الشيطان وأمه
سمية بنت سلم قاله ابن سعد وقال شيخه الواقدي بنت خياط
عجمية مخضرمة وموحدة مفتوحة ويقال بنت خياط بتحتية ومثنة
الفاكهي بنت خباط بمعجمة أولها بدأ أنها مولاة أبي حذيفة بن
المغيرة وكان ياسر حالفه فزوجه سمية فولدت عمارا فأعتقه
وصهيب بضم المهملة وفتح الهاء وتحتية ساكنة فموحدة ابن سنان
الرومي مولى عبد الله بن جدعان أسلم هو وعمار في يوم واحد
بعد بضع وثلاثين رجلا على يد المصطفى وتأخرا عنده ثلاثة
يوم مهاجرين خوفا مستخفيين فدخل عمار على أبويه فسألاه أين
كان فأخبرهما بإسلامه وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يومه
ذلك فآمنا فأسلما على يده فكان صلى الله عليه وسلم
يسميه الطيب الطيب وبلال المؤذن وأحمد أو بن عمرو المعروف
بابن الأسود لأنه شبيه بعمار والمشاهد كلها فأما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله من أذية الكفار البالغة
الشوالية فلا يأتي وطئ عظيمة بقيته وسب أبي جهل وفو
ذلك بعمه أبي طالب وبعثه له جبريل في سورة فخل بينهم
أبا جهل لما أراد أذاه وروينه أفق السماء سد عليه لما أراد
بطائفة الشر بي وروينه رجلا عن يمينه وعن شماله مهيبا ملح
حين قال لو خالفتم لكانت إياها أي لأوقعها على نفسه لما أخذ
صلى الله عليه وسلم بظلمة الزبيري في جماله التي كان السهم
عليه وظلمة فأقبل إليه المصطفى وقال يا عم وإياك أن تقول
مثل ما قلت فبري مني ما تكره فجعل يقول لا أعود لا أعود كما
بين في الأخبار ولم يمكن له بحيث أراد أن امرأة أبي لهب
فلم تره وغير ذلك من الآيات البينات وأما أبو بكر فسبقه الله

بقومه

بقومه من الأذى المتوالي وأما سائرهم أي باقيهم فأخذ المشركون
بدروعهم فألبسوهم أدراع الحديد جمع درع ولبل الأطافر
لله حضارا عن نحو الحمص وصدورهم تضج الهاء مخففا طرحوهم
في الشمس لتأثر حرارتها فيهم وأن بلالا لا يكسل لغرة استيناف
فأتت نفسه عليه من الله لطف وصل فلم يبال بتعذيبهم وصبر
على أذاهم وهان على قومه أي مواليه فأخذوه فأعطوه الولدان
جمع وليد يطوفون به من شعاب مكة وهو يقول أحد
أحد قال ابن هشام مرفوع منون كذا أخبرني أصحابنا من
سنن بن ماجة غير مهتدا أخذوني أي الله أحد كأنه يشير إلى أني
لا أشرك بالله شيئا ويحتمل أن مرفوع غير منون أي واحد قال
شيخنا وأما النطق به فكناية لكلام بلال فالظاهر أنه بالسكون
لكونه موقوفا عليه غير موصول بما يقتضي تحريكه رواه أحمد
في مسنده ومن معاهد مثله وفتح الله أن يعمر أن ربك
لذو مغفرة وأخرجه بقي ابن مخلد في مسنده لكن أبدل المفرد
جماعة وزاد مجاهد في قصة بلال وجعلوا في عنقه حبلا ودفعوه
إلى الصبيان يلعبون به حتى أثر الحبل في عنقه ليرجع
إلى الكفر والله يهديه وحسبه بهذا منقبة قال عمر أبو بكر
سيدنا وأعتق سيدنا وقال صلى الله عليه وسلم لبلال سمعت
دفك في الجنة رواهما البخاري فانظر كيف تأمل صفته مع
صبره فاستبشر كيف للاستفهام أي متى له بتقدير مضاف أي انظر
حوالي السائل عن حاله يقول له كيف فعل بلال فأنزل من الأرض
على الكفر بيان لما وهو يقول أحد أحد فرح خلط مرارة
العذاب مشقته وألمه بحلاوة الإيمان أي الراحة الحاصلة به
فهو استعارة تصريحية فشبه تحمله ألم العذاب عن خلط أمر
وخره بحو تحمل فشبه عليه فتاوله على أن من حلون هذه الحلاوة
حقيقة لأولياء الله واستعارة خلاف بسطه المص في منتصر
الجنة وهذا مما وقع له عند موته كانت أم رأته تقول واجبلاه
روي بفتح الجاء والراء المهملتين والموحدة من الحرب بالحرب يكسر
وهو كل ما في الجبانة نصب مال الإنسان ومنزله لا شيء له وبفتح
الجاء والراء ونون وضم الجاء وسكون الراء وروي واصرباه
بفتح الصاد وسكون الراء وفتح موحدة من الحرب وهو الأثر والمراد
بها شدة جدعها وقلقها من المصيبة أو من الحربة بمعنى
رقة القلب وحزنها كما في النسيم وهو يقول واصرباه أي
فرجاه محمد الثقفي الأحنية الذي طال شوقي إليهم محمد وصحبه
الذين أرى الموت خلاوة الدنيا والله ذو أبي محمد الشمر أصحو
غدا قال في قصيدة له المشهورة لا تقبلن بلال
من أمية قد وروي إذا أحله من الحلول بالمكان الصبر فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)